تفسير مطلع سورة المائدة بالقراءات فوق الأربع عشرة

Interpretation of the beginning of Surat Al Ma'idah with readings over fourteen

هالة قاسم فتحي
د. عبد المالك سالم عثمان
أستاذ
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Halah Qasim Fathi
Dr.Abdul Malik Salem Othman
Professor
University of Mosul / College of Education for Human Sciences / Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Hk.fathi@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٠٢/١١ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٠٢/٢٩

الكلمات المفتاحية: مطلع؛ المائدة؛ القراءات؛ تفسير؛ الأربع عشرة

Keywords: Introduction; Surat Al Ma'idah; readings; Interpretation; fourteen

الملخص

يتناول البحث: (تفسير مطلع سورة المائدة بالقراءات فوق الأربع عشرة)، والقراءات فوق الأربع عشرة، هي ما عدا القراءات الأربع عشرة المعروفة، وتهدف الدراسة لجمع تلك القراءات من مصادرها، ومن كتب التفاسير، ومعاني القرآن، ومن ثَمَّ بيان معانيها، والأثر الحاصل منها في السياق، فكان بعض هذه القراءات مؤكدًا للمعنى، ومنها ما خصص المعنى، وبعضها وسّعهُ، ومنها ما كان الاختلاف فيه راجعًا للغات العرب، والمعنى واحد، وبعض القراءات أتت مؤكدة لمعانٍ يحتملها السياق، وبالعموم فكل ما جاء فيها هو من قبيل التنوع بإيراد المعنى الواحد بعدة طرق.

Abstract

The research deals with: (Interpretation of the beginning of Surat Al Ma'idah with readings above fourteen) And the readings over fourteen are except for the fourteen well-known readings. and the study aims to collect such readings from their sources and from the explanatory books the meaning of the Qur 'an, and hence its meaning, and its impact on the context, Some of these readings were certain of the meaning, including what was meant by the meaning. Some of them broadened the meaning, including what was different from Arabic languages, One meaning, some of the readings were confirmed by contextual meanings, and in general, all that was said in them were diversity by giving the same meaning in a number of ways.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي نزّل أحسن الحديث كتابًا أنار العقول والقلوب، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

إنَّ القرآن الكريم دستور الحياة، ومن هذا المنطلق انصبت الجهود لدراسته، وانبثقت العلوم عنهُ، فينهل الناسُ من مَعِينه الذي لا ينضب، يرجون في ذلك الأجر والثواب، وخدمة الإنسانية، فلا بد لنا أذن من أن نَركبَ في قافلة العلم لِننهل مما نَهلوا منه، خدمة لكتاب ربنا، فآثرنا أن يكون البحث في مجال التفسير بالقراءات، لِما له من مساس شديد بالقرآن الكريم، وتحت عنوان (تفسير مطلع سورة المائدة بالقراءات فوق الأربع عشرة)، والمطلع هو: مُفتتح السورة ومبتدؤها، وأمَّا القراءات فوق الأربع عشرة: فهي القراءات المنسوبة لأحدٍ من الصحابة أو التابعين أو أتباع التابعين، المتناثرة بين ثنايا كتب القراءات، والتفاسير، ومعاني القرآن، واللغة، فهي غير القراءات الأربعة عشر المعروفة، وبعض تلك القراءات من قبيل القراءات التفسيرية.

ومن أهداف هذا البحث بيان معنى القراءات الواردة في مطلع سورة المائدة، وما تضيفه من خدمة تفسيرية متنوعة للنص القرآني.

وأمَّا منهجية البحث فقد قامت على المنهج التحليلي من خلال عرض القراءات في مطلع السورة، والتي ضمت على ثماني عشرة قراءة، ومن ثَمَّ بيان معانيها اللغوية، ونعقبها بالتفسير العام للآية، ثم تأثير القراءة على النص القرآني.

وتشكل البحث من مبحثين، فكان المبحث الأول بعنوان: بين يديّ السورة، والمبحث الثاني بعنوان: تفسير مطلع سورة المائدة بالقراءات فوق الأربع عشرة.

وأخيرًا فقد ختم البحث بأهم النتائج التي بانت من خلال المباحث.

ومهما سعى الإنسان للكمال، فالنقص يتبعه؛ لأن الكمال للواحد الأحد، فما كان من نقصٍ في فهو مني، وما كان من توفيقٍ فمن الباري β.

المبحث الأول

بين يدي السورة

في هذا المبحث سنعيش مع سورة المائدة من خلال الآتي:

تسميتها: سميت سورة المائدة لورود ذكر المائدة فيها، فلم تَرِد في غيرها من السور، فسميت بما يخصها، وسميت أيضًا بسورة الأحبار؛ لذكرهم فيها[١]، وتسمى أيضًا بالعقود؛ لورود هذا اللفظ في أولها، والمنقذة؛ لأنها تنقذ صاحبها من العذاب[٢].

مكان نزولها: نزلت السورة في المدينة[٣]، ومن هذه السورة "ما نزل عام الفتح، ومنها ما نزل في حجة الوداع، وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي γ، فهو مدني سواء ما نزل بالمدينة أو في سَفَر من الأسفار أو بمكة"[٤].

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ): ١/ ٢٧١؛ وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ): ١/ ١٧٨- ١٧٩.

(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ): ٦/ ٤٧، والتحرير والتنوير، الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ): ٦/ ٦٩.

(٣) ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن، أبو عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ): ١٤٩.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية القاضي الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ): ٢/ ١٤٣.

ترتيبها في المصحف: "وجعلت هذه السورة في المصحف قبل سورة الأنعام مع أنّ سورة الأنعام أكثر منها عدد آيات: لعلّ ذلك لمراعاة اشتمال هذه السورة على أغراض تشبه ما اشتملت عليه سورة النساء عَونًا على تبيين إحداهما للأخرى في تلك الأغراض"(١).

عدد حروفها، وكلماتها، وآياتها: "كلمها ألفان وثمان مئة وأربع كلمات، وحروفها أحد عشر ألفًا وسبعُ مئة وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا، وهي مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنِيّيْن والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري"(٢).

خصائصها وفضائلها: نزلت سورة المائدة في حجة الوداع، فقال رسول الله γ ((يا أيها الناس إنَّ سورة المائدة من آخر القرآن نزولًا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها))(٣)، "وعن عبد الله بن عمر κ قال: قرأ رسول الله γ سورة المائدة وهو على راحلة فلم تستطع أن تستحمله حتى نزل عنها"(٤)، ومن خصائصها أن الله تعالى أنزل فيها ثمانية عشر حكمًا لم ينزله في غيرها، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ ، ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ ، ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ ، ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾، وآية الوضوء، والسرقة، وعدم قتل الصيد للمحرم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾(٥).

مضامينها: واحتوت السورة على تشريعات كثيرة تنبئ بأنها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام، فَفُتِحت بالوصية بالوفاء بالعقود، ومجموعة من الأحكام، كتمييز الحلال من الحرام في المأكولات، وحفظ شعائر الله، والنهي عن عادات الجاهلية كالاستقسام بالأزلام، وفيها شرائع

(١) التحرير والتنوير: ٦/ ٧٢.

(٢) البيان في عدِّ آي القرآن: ١٤٩.

(٣) ينظر: فضائل القرآن: أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت ٢٢٤ هـ): ٢٣٩؛ والكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ): ٢/ ٣٩٦.

(٤) الكشف والبيان: ٢/ ٣٩٦.

(٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد البغدادي (ت ٧٢٥ هـ): ٢/ ٢٠٦.

الوضوء، والغسل، والتيمم، إلى جانب العقيدة، وتطرقت لذكر أهل الكتاب، ومجموعة من القصص؛ لأخذ العظات والعبر، وختمت السورة بذكر الموقف يوم الحشر(١).

مقصودها: "الوفاء بما هَدى إليه الكتاب، ودل عليه ميثاق العقل من توحيد الخالق، ورحمة الخلائق، شكرًا للنعمة، واستدفاعًا للنقمة، وقصة المائدة أدل ما فيها على ذلك، فإن مضمونها: أن من زاغ عن الطمأنينة، وزاغ عن الثبات والسكينة، بعد الكشف الشافي، والانعام الوافي، نوقش الحساب فأخذه العذاب، وتسميتها بالعقود، أوضح دليل"(٢).

مناسبة السورة لِمَا قبلها: لَمَّا ختمت سورة النساء بالتوحيد والعدل، ناسبت ما بُدِأت به سورة المائدة من الوفاء بالعقود(٣)، وتفصيل ذلك بأنَّ سورة النساء قد اشتملت على عدة عقود صريحًا وضمنًا، فالصريح: كعقود الأنكحة، وعقد الصداق، وعقد الحلف، وعقد المعاهدة والأمان، والضمني: عقد الوصية، والوديعة، والوكالة، والعارية، والإجارة، فناسب أن تعقب بسورة المائدة المفتتحة بالوفاء بالعقود، وكذلك فإنَّ سورة النساء مبتدأها بالنداء بـ (يا أيها الناس)، فالنداء عام، أمَّا سورة المائدة فالنداء خاص بالذين آمنوا(٤)، فكأنه من تقديم العام على الخاص.

خاتمة السورة: فهي آخر ما يقرع الأسماع، وقد ختمت السورة بمعانٍ بديعة من التبجيل والتعظيم(٥)، "وقد ختمت المائدة في صفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك، وافتتحت النساء ببدء الخلق، وختمت المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء، فكأنهما سورة واحدة اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى، ولهذه السورة أيضًا اعتلاق بالفاتحة، والزهراوين كما لا يخفى على المتأمل"(٦).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١/ ١٧٩- ١٨٠؛ والتحرير والتنوير: ٦/ ٧٣-٧٤؛ وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني (ت ١٤٤٢ هـ): ١/ ٣٢٤- ٣٢٥.

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، أبو الحسن إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ): ٢/ ١٠٦.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٨٦.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٦/ ٤٨.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٨٢- ١٨٣.

(٦) روح المعاني: ٦/ ٤٨.

المبحث الثاني

تفسير مطلع سورة المائدة بالقراءات فوق الأربع عشرة

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ ﴾

- القراءات الواردة في الآية:

١) ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ﴾:

أ. قرأ أُبيّ بن كعب ﷺ، وعبيد بن عمير، وزيد بن علي، وكِرْداب σ بفتح الهمزة، وإسكان الحاء، ولآمين، وضم التاء، وبنصب تاء (بهيمةَ) (أَحْلَلْتُ لَكُم بَهِيمَةَ)[١].

ب. قرأ زيد بن علي ρ (حَلَلْتُ لَكُم بَهِيمَةَ)[2].

ت. قرأ ابن خيثم، وابن مجلز، وأبو السَّمَّال σ بكسر الباء ورفع التاء (بِهِيمَةُ)[٣].

٢) ﴿ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ﴾:

---

(١) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ (ابن مهران) (ت ٣٨١ هـ)، اطروحة دكتوراه، دراسة وتحقيق: براء بن هاشم بن علي الأهدل: ٣٠٦؛ والمغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (أحد علماء القرن السادس الهجري): ٢/ ٧٠٢؛ وشواذ القراءات، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني رضي الدين شمس القراء (من علماء القرن السادس الهجري): ١٤٩؛ وقرة عين القراء في القراءات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي القواسي المرندي (كان حيًا سنة ٥٨٨ هـ): ٨٣ و، وإعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦ هـ): ١/ ٤٢٤.

(١٧) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٦، وذكر المحقق بأنه لم يقف على هذه القراءة.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ): ٣٧؛ والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ): ١٠/ ٥٣٢؛ والمغني في القراءات: ٢/ ٧٠٢؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٤.

أ. قرأ الجوني، وابن الحصين، وابن أبي عبلة σ برفع راء (غَيْرُ مُحِلّي الصَّيْدِ)[١].

ب. قرأ أبو المتوكل، والقاري τ بفتح الدَّال (غَيْرَ مُحِلي الصَّيْدَ)[٢].

٢. **المعنى اللغوي:**

الحِلُّ: الحِلُّ والحَلال و الحِلال والحَلِيل: نقيض الحرام، حَلَّ يَحِلُّ حِلّا وأَحَلَّه الله وحَلَّله، فهو حِلٌّ وحَلال كما يقال لضدّه حِرْم وحَرام؛ أي: مُحَرَّم، وأَحْلَلت له الشيء، جعلته له حَلالاً، وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حَرَّمه فهو حَرَام[٣]، "وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْتُ، وأحْلَلْت، وحَلَلْت"[٤].

البهيمة: (البِهَام) جمع بَهْم و (البَهْم) جمع (بَهْمَه) وهي أولاد الضأن، والبَهْمَةُ اسم للمذكر والمؤنث، والسِّخَال أولاد المعزى، فإذا اجتمعت البِهام والسِّخال، قلت لهما جميعًا: بِهَام وبَهْم أيضًا، و(البَهِيمة) واحدة (البَهَائم)، وفرس بهيمٌ هو الذي لا يَخْلِط لونَه شيءٌ، والجمع (بُهُم) مثل: رغيف ورُغُف، ويقال: أمرٌ مُبْهَم لا مَأْتَى له، واسْتَبْهَمَ عليه الكلام؛ أي: استغلَقَ[٥].

الصَّيْدُ: "صادَ الصَّيد يَصيدُه صَيْدَا إذا أخذه، ومِصيَدَةٌ: التي يصاد بها"[٦].

٣. **التفسير العام للآية:**

---

(١) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٦؛ والكامل في القراءات العشر: ١٠/ ٥٣٢؛ والمغني في القراءات: ٢/ ٧٠٢؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٤.

(٢) ينظر: قرة عين القراء: ٨٣ و.

(٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ٧١١ هـ)، [مادة: حلل]: ٢/ ٥٦٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير مجد الدين الجزري (ت ٧٠٧ هـ): ١/ ٤٣١.

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، [مادة: بهم]: ٥/ ١٨٧٥؛ ولسان العرب، [مادة: بهم]: ١/ ٥٣٦.

(٦) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، [مادة: صاد]: ١٢/ ٢٢٠؛ وينظر: تاج العروس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، [مادة: ص ي د]، ٨/ ٣٠٢- ٣٠٣.

يا أيها المؤمنون أوفوا بالعهود المؤكدة التي أخذها الله على عباده فيما أحل وحرم، أو أخذها العباد بعضهم على بعض في عقود المعاملات الجائزة شرعًا، وأحللت لكم الأنعام وهي: (الإبل، والبقر، والغنم المذبوحة شرعًا) إلا ما نص الله على تحريمه، وغير مبيحي الصيد البري وأنتم مُحْرِمون بحج أو عمرة، أو صيد حَرَمِ مكة مطلقًا في الإحرام وغيره، إن الله يحكم ما يريد من الأحكام، فيحل ويحرم، لا يُعترض عليه[١].

٤. **التفسير بالقراءات الواردة:**

وردت القراءة بـ (أَحْلَلْتُ لَكُم بَهِيمَةَ) "على تسمية الفاعل"[٢]، وكذلك قراءة (حَلَلْتُ لَكُم بَهِيمَةَ)، والقراءة على تسمية الفاعل، وعلى عدم التسمية، تأتيان بمعنى واحد؛ لأن المحلل والمحرم هو الله β[٣].

ويتبين من ذلك أنَّ كِلتا القراءتين موافقتان للمعنى.

وأما القراءة بكسر باء "بِهيمةُ" فهي لغةٌ لأنهُ "ما كان على فَعيل أو فَعيلة، وعينه حرف حلقٍ، اسمًا كان أو صفة، فإنه يجوز كسر أوله اتباعًا لحركة عينه، وهي لغة بني تميم"[٤].

فيتبين من ذلك أنَّ هذه القراءةَ هي لغة بني تميم؛ وذلك لأنهم يكسرون أولهُ اتباعًا لحركة عينه في فعيل أو فعيلة، وهذا دليل على يُسر هذا الدين ونزوله بلغات العرب، فالقراءة موافقة للمعنى.

"وقرأ ابن أبي عبلة (غيرُ) بالرفع ووجهها الصفة للضمير في (يتلى) لأن (غيرُ محلي الصيد) هو في المعنى بمنزلة غير مستحل إذا كان صيدًا أو يتخرج على الصفة لـ (بهيمة)

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ): ٢/ ٢٦٨- ٢٧٠؛ والتفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: ١٠٧.

(٢) إعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ): ٢/ ٥٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣/ ٤٢٥.

على مراعاة معنى الكلام"[١]، "ويخرج على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: وأنتم غير محلي الصيد"[٢].

من ذلك يتبين أن القراءة بالضم على أنها صفة؛ أي: صفتكم محرمين، وأن القراءة بفتح (غيرَ) حال، والذي يتبادر للذهن أن الحال يكون لفترة معينة ثم ينتهي، وليس ملازمًا طوال الوقت، فعلى هذا فإنَّ المُحرِم في هذا الوقت يكون هذا حالهُ ثم ينقضي، أما الصفة فهي على الدوام؛ أي: كل مُحرِم بصفة عامة، والله تعالى أعلم.

وقراءةُ (غَيْرَ مُحِلي الصَّيْدَ) بنصب كلمة (الصَّيْدَ) يَدل على أن اسم الفاعل وهو (مُحِلّي) بقي عاملًا فنصب (الصَّيْدَ)، وأنَّ حذف النون في كلمة (مُحِلّي) لم تكن للإضافة، وورد هذا في كلام العرب من قولهم: "(هؤلاء حواجُّ بيتَ الله) بالنصب على الإعمال وبالجرّ على الإضافة"[٣].

فيتبين من ذلك أنَّ القراءة بالنصب دليلٌ على إعمال اسم الفاعل فيها، ووارد في كلام العرب.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾

- **القراءات الواردة في الآية:**

١) ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾:

أ. قرأ الكسائي ρ بفتح التاء (لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ)[٤].

---

(١) المحرر الوجيز: ٢/ ١٤٥.

(٢) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري: ٩٤/٧.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسين محب الدين العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ): ١/ ٢٩٠.

(٤) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٦.

ب. قرأ ابن كثير ρ في رواية بغير همز (شَعَايرَ اللهِ)[١].

٢) ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ﴾:

قرأ عبيد بن عمير، والحسن، والأعرج، وزيد بن علي، وابن كاسر، وابن عمران وأَصحابه σ بكسر الدَّال وتشديد الياء مثقلةً (وَلَا الهدِيّ)[٢].

٣) ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾:

أ. قرأ عبد الله بن عباس κ بكسر الميم، وبغير ياء ونون (ولَا آمِّ البيت)[٣].

ب. قرأ يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي τ بتخفيف الميم، وحذف النون، وخفض (البَيْتِ الحَرَامِ) (ولَا آمِي البَيْتِ الحَرَامِ)[٤].

٤) ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ :

أ. قرأ حميد بن قيس الأعرج ρ بالتاء (تَبْتَغُونَ)، وبالكاف (رَبِكُم)[5].

ب. قرأ حميد بن قيس الأعرج ρ بالتاء (تَبْتَغُونَ)، وبالهاء (رَبِهِم)[٦].

٥) ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ :

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٣٨.

(٢) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٧؛ والمغني في القراءات :٢/ ٧٠٣؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و.

(٣) ينظر: قرة عين القراء: ٨٣ و.

(٤) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٦.

(5) ينظر: جامع القراءات، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري (كان حيًّا سنة ٤٨٩ هـ):٢/ ٤٨٦؛ والمغني في القراءات:٢/ ٧٠٣؛ ؛ والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت ٦٣٦ هـ)، اطروحة دكتوراه، تحقيق ودراسة: أحسن سخاء بن محمد اشرف الدين: ٢٧٢.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٣٧؛ وغرائب القراءات: ٣٠٧؛ والكامل في القراءات:١٠/ ٥٣٢؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و؛ وإعراب القراءات الشواذ:١/ ٤٢٥.

أ. قرأ أُبيّ بن كعب، وعبدالله بن مسعودκ، وزيد بن علي ρ بزيادة ألف مفتوحة وسكون الحاء (وإذا أَحْلَلْتُم)(١).

ب. قرأ زيد بن علي ρ بزيادة الهمزة في أول الكلمة، وحذف الميم، وزيادة (لكم) (وَإِذَا أَحْلَلْتُ لَكُمْ)(٢).

ت. قرأ ابن خيثم، وابن مجلز، وأبو المتوكل، والجَرَّاح، وأبو واقد، والحسن بن عمران وأصحابهُ، ونُبَيْح σ بكسر فاء (فِاصْطَادُوا)(٣).

٦) ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾

أ. قرأ ابن خيثم، والهمداني عن طلحة، ورويس، والضرير عن يعقوب، وكِرْداب σ بإسكان النون خفيفة (ولَا يَجْرِمَنْكُمْ)(٤).

ب. قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ﷺ بفتح النون من غير همز (شَنَانُ)(٥).

ت. قرأ زيد بن علي ρ بكسر الشين، وفتح النون، مهموز (شِنَئَانُ)(٦).

ث. قرأ عبدالله بن مسعود ﷺ، و ابن مجلز، وزيد بن علي، والأعمش σ بزيادة ياء، ورفع الصاد، وبكسر الهمزة على المستقبل (إِن يَصُدُّوكُمْ)(٧).

- **المعنى اللغوي:**

---

(١) ينظر: غرائب القراءات: ٣٠٧؛ والمغني في القراءات: ٢/ ٧٠٣؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و؛ إعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٦.

(٢) ينظر: المغني في القراءات: ٢/ ٧٠٣.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٣٧؛ وغرائب القراءات: ٣٠٧؛ والمحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ): ٢٠٥؛ والمغني في القراءات: ٢/ ٧٠٣؛ وشواذ القراءات: ١٤٩؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٦.

(٤) ينظر: جامع القراءات: ٢/ ٤٨٦؛ والمغني في القراءات: ٢/ ٧٠٤؛ وشواذ القراءات: ١٥٠؛ وقرة عين القراء: ٨٣ و- ظ؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٧.

(٥) ينظر: المغني في القراءات: ٢/ ٧٠٤؛ وشواذ القراءات: ١٥٠.

(٦) ينظر: المغني في القراءات: ٢/ ٧٠٤؛ وشواذ القراءات: ١٥٠.

(٧) ينظر: المغني في القراءات: ٢/ ٧٠٤؛ وشواذ القراءات: ١٥٠؛ وقرة عين القراء: ٨٣ ظ.

الحل: سبق ذكرهُ(١).

الشَعَائِر: جمع شِعارٍ وشِعَارَة، وجمع المَشْعَرِ مَشَاعِرُ، وأصل الإشعار: الإعلام، ثم اصطُلح على استعماله في معنى آخر، فقالوا: أَشْعَرَ البَدَنَةَ، إذا جعل فيها علامة (وهو أن يَشق جِلدها، أو يطعنها)، ويُعرف بأنها هديٌ، والشعيرة: البدنة المهداة، سميت بذلك؛ لأنه يُؤَثر فيها بالعلامات، وشِعارُ الحج بالكسر: مناسكه وأعماله(٢).

الهَدْيُ: "ما يُهْدَى إلى الحَرَم من النَعَم، يقال: مالِي هَدْيٌ إن كان كذا وكذا! وهو يمينٌ، والمِهْدَى بكسر الميم: ما يُهْدَى فيه، مثل الطبق ونحوه، والمِهْدَاءُ بالمد: الذي من عادته أن يُهْدِيَ، والتَهادِي: أن يُهْدِيَ بعضُهم إلى بعض"(٣).

الأَمُّ: "القصد"(٤).

الابتغاء: "بَغى الشيءَ ما كان خيرًا أو شرًّا يَبْغيه بُغاء وبُغًى، وابتغاه وتَبّغاه واستبغاه، كل ذلك طلبه، والبُغية الحاجة، والباغي: الطالب"(٥).

الرب: "هو الله تبارك وتعالى، وهو ربُّ كل شيء؛ أي: مالكه، ويقال: فلان رب هذا الشيء؛ أي: مِلْكه له، ولا يقال (الرب) بالألف واللام، لغير الله تعالى"(٦).

الصَّيْدُ: سبق ذكرهُ(٧).

الجُرْم: "مَصْدَرُ الجارِم الذي يَجْرِمُ نفسَه وقَوْمَه شَرًّا، وفلانٌ له جَرِيمَةٌ إليَّ؛ أي: جُرْمُ، وقد جَرَمَ وأَجْرَمَ جُرْمًا وإِجْرامًا، إذا أَذْنب، والجارم: الجانِي، والمجرِمُ، المذْنب، تقول: فلان جَرِيمَةُ

---

(١) ينظر: ص ٨.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، [مادة: ش ع ر]: ١/ ٢٢٥؛ وتاج العروس، [مادة: الشعار]: ١٢/ ١٩٠- ١٩١.

(٣) الصحاح، [مادة: هدى]: ٦/ ٢٥٣٣- ٢٥٣٤؛ وينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، [مادة: هدى]: ٦/ ٤٢- ٤٣.

(٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، [مادة: أم]:٢٤؛ ولسان العرب، [مادة: أَمم]: ١/ ٢٢١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، [مادة: ب غ ي]: ٦/ ١٩؛ وينظر: تاج العروس، [مادة: ب غ ي]: ٣٧/ ١٧٩.

(٦) تهذيب اللغة، [مادة: رب]: ١٥/ ١٧٦؛ وينظر: لسان العرب، [مادة: ربب]: ٤/ ٢٣.

(٧) ينظر: ص ٨.

أَهْلِه، يُريدون كاسِبَهم، وخَرَجَ يَجْرِمُ قومه؛ أي: يكسِبهم، يقال: أَجْرَمَني كذا، وجرَمَني وجَرَمت وأَجْرَمت بمعنًى واحِد"(١).

الشنَآن: "شَنِيءَ يَشْنَأُ شَنْأَةً وشَنانًا؛ أي: أبغض، ورجلٌ شَناءةٌ وشَنائِيَةٌ، بوزن فعالة وفَعالِيةٍ؛ أي: مُبغِضٌ، سَيِّءُ الخُلُقِ، الشَّأن: الخطْبُ"(٢)، و"الشنَان بغير همز، مثل الشنآن" (٣) بالهمز.

الصُّدُّ: "الصَّدُّ: الإعراضُ والصُّدُوف، صَدَّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدّا وصُدُودًا: أعرض، ورجلٌ صادٌّ من قوم صُدُّاد، وامرأة صادَّةٌ من نسوة صَوادَّ وصُدادٍ أيضًا، ويقال: صدّه عن الأمر يَصُدُّه صَدّا منعه وصرفه عنه"(٤)، ويأتي بمعنى الهِجران، والمرتفع من السحاب، وشِعْبٌ صغير يسيل فيه الماء، والقصد(٥).

- **التفسير العام للآية:**

نزلت الآية في رجل قدم المدينة يريد الإسلام فلما عاد لليمامة ارتدّ، وخرج في ذي القعدة في عِيرٍ له يحمل طعامًا يريد مكة، فتهيأ نفر من المهاجرين والأنصار يريدون أن يقتطعوا عليه عِيرَهُ، فنزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ﴾ نزلت حينما صَدَّ المشركون المسلمين عن العمرة عام الحديبية، فَمَرَّ بهم أناس مشركون من المشرق يريدون العمرة، فأراد المسلمون أن يصدوهم كما صُدوا، فنزلت الآية(٦)، و "لما حرم الباري β

(١) تهذيب اللغة، [مادة: جرم]: ١١/ ٦٤- ٦٥؛ وينظر: الصحاح، [مادة: جرم]: ٥/ ١٨٨٥.
(٢) العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، [مادة: شنأ]: ٦/ ٢٨٧.
(٣) الصحاح، [مادة: شنأ]: ١/ ٥٧.
(٤) لسان العرب: [مادة: صدد]: ٥/ ٢٨٩.
(٥) ينظر: تاج العروس، [مادة: ص د د]: ٨/ ٢٧٠.
(٦) ينظر: أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ): ١٢٥- ١٢٦؛ لُباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): ٨٦- ٨٧.

الصيدَ على المحْرِم في الآية الأولى أكد ذلك بالنهي في هذه الآية"[1] بنداء المؤمنين بـ ﴿لَا تُحِلُّواْ﴾ ؛ أي: لا تستحلوا ﴿شَعَآئِرَ ٱللَّهِ﴾ "وإضافتها إلى الله تعالى لتشريفها"[2]، وهي متعبداتهُ التي أمرنا بها، كالصلاة، ومناسك الحج والعمرة، والأشهر الحرم ، فأمرنا الباري ألا نستحلها وننتهك حرمتها، وكذلك عدم الاعتداء على الهدي، وهي البهيمة التي يهديها المُحْرم، فلا يُتَعرَضُ لها بالغصب، أو بالمنع عن بلوغ محله، ولا القلائد: وهي البهائم التي توضع في أعناقها قلائد من صوف أو وبر أو قطعة من لحاء الشجر؛ ليُعرف أنها مهداة لتذبح في الحرم[3]، "وعَطْفُها على الهدي للاختصاص فإنّها أشرف الهَدْي"[4]، ولا تعتدوا على قاصدي بيت الله تعالى الطالبين رضوان الله تعالى، والطالبين فضلهُ بالكسب من بيعٍ أو شراءٍ أو عمل، وقيل: إن هذا الموضع نُسخ بما جاء في سورة التوبة الآية الخامسة من قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، وفي الآية الثامنة والعشرين من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾ وإذا أتممتم الحج أو العمرة وتحللتم منهما فاصطادوا إن شئتم بعد أن كان ذلك محرمًا عليكم، في غير أرض الحرم[5]، ولا يجرمنكم؛ "أي: لا يحملنكم بغض قوم كانوا قد صدوكم عن المسجد الحرام على أن تعتدوا عليهم، وتعاونوا على فعل الخيرات وترك المنكرات، وعلى كل ما يقرب إلى الله، وخافوا عقابه فإنَّه تعالى شديد العقاب لمن عصاه"[6].

- **التفسير بالقراءات الواردة:**

---

(1) مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ): ١١/ ١٣٠.

(٢) المقتطف من عيون التفاسير، الشيخ مصطفى الحصن المنصوري: ٢/ ٦.

(٣) ينظر: المقتطف من عيون التفاسير: ٢/ ٦- ٧؛ والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن:٢/ ٢٩٢- ٢٩٣.

(٤)أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ): ٢/ ١١٣.

(٥) ينظر: الكشف والبيان: ٢/ ٤٠٠؛ ومفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٢؛ والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم:٢/ ٢٩٢- ٢٩٣.

(٦) صفوة التفاسير: ١/ ٣٢٦- ٣٢٧.

القراءةُ بـ (لا تَحِلّوا) بفتح تاء المضارعة فإنَّه متعلقٌ بالبنية الصرفية التي اشتقت منها الكلمة، فَيُفْتَحُ حرف المضارعة إذا اشتق من الفعل الثلاثي[١]، فيتضح من ذلك أن هذه القراءة مشتقة من الفعل الماضي الثلاثي (حَلّ)، فإنهُ يقال: حَلَّ عليه أمر الله يَحِلُّ حُلولًا؛ أي: وجب، ويقال: يَحِلُّ للمُحْرِمِ بالحج عند الفراغ منه ما كان حَرَامًا عليه[٢].

ويتبين من ذلك أنَّ القراءة بفتح تاء (لا تَحِلّوا) متعلقٌ بالناحية الصرفية، أمَّا من حيث المعنى فالقراءة موافقة لمعنى الآية.

وردت أقوالٌ عدةٌ في معنى كلمة ﴿ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ منها: "ما جعلهُ الله علمًا لطاعته"[٣]، وهذا يوافق المعنى اللغوي لكلمة (شِعَار)؛ أي: الإعلام، ووردت قراءة ابن كثير ρ في رواية بغير همز، وهو يحتمل أمرين: إما الإبدال، أو الحذف، فلا بد من البحث عن ورودها لأول مرة؛ ليتضح المقصود بغير همز؛ لأنها لم تذكر هنا إلا في مصدر واحد، فالموضع الوحيد الذي وردت فيه هذه الكلمة السابق لسورة المائدة، هو ما ورد في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾، فأوردها صاحب كتاب (مختصر في شواذ القرآن) بقوله بغير همز وبنفس التعبير الوارد في سورة المائدة بغير تقييد، وأوردها صاحب كتاب: (المغني في القراءات)، بالتصريح بأنها رواية ابن فليح عن ابن كثير، وكذلك أبو قرة عن نافع σ: أنها بياءٍ مكسورة بدل الهمزة[٤]، فيترجح وجه الإبدال، وصاحب كتاب شواذ القراءات ذكرها عن أبي جعفر، والزهري τ: بتليين الهمزة[٥][٦]، وعلَّقَ عليها كلا من النحاس والعكبري τ: بأنها تقرأ بغير همز، وهو ضعيف جدًا؛ وذلك أن ترك الهمزة يكون فيما ياؤه أصلية نحو كلمة (معايش)، وهي هنا زائدة، ولكنها خففت على فعايل فشبهت بالأصلية، وبما أنَّ ياءها

(١) ينظر: نحو اللغة العربية، د. محمد أسعد النادري: ١٦.
(٢) ينظر: لسان العرب، [مادة: حلل]: ٢/ ٥٧٠- ٥٧١.
(٣) زاد المسير: ٢/ ٢٧٢.
(٤) ينظر: المغني في القراءات: ١/ ٤٧٣.
(٥) التليين؛ أي: "بين الهمزة، وبين ما منه حركتها". الكنز في القراءات، عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠ هـ): ٧٨.
(٦) ينظر: شواذ القراءات: ٧٩.

ليست أصلية، فقراءتها بالهمز أقوى[١]، ولم ترد هذه القراءة في التفسير فيما اطلعت عليه من كتبه، فقراءة ابن كثير على رواية بغير همز، يترجح فيه وجه الإبدال على ما ذكرنا لتقييد العلماء ذلك كما ورد في سورة البقرة، ولا يمنع أن يكون معناها الحذف؛ لأن التعبير بغير همز على الاطلاق يحتمل الأمرين عند العلماء، وصاحب المختصر أوردها عامة، فتحتمل الأمرين، والأول أقوى لما ذكرنا، فالقراءة بالحذف؛ أي: (شعار)، وهو يتوافق مع المعنى اللغوي كما ذكرنا سابقًا؛ أي: الإعلام.

ومن ذلك يتبين أن كلًا من القراءتين تدلان على الإعلام فلا تعارض بين القراءتين، ويتضح ذلك من خلال ما ورد في اللغة من أن "الشَّعِيَرة: البَدَنَةُ المُهداةُ، سميت بذلك؛ لأنه يؤثر فيها بالعلامات، والجمع شَعائِرُ، وشِعَارُ الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأَعمالهُ، جمع شَعِيرَة وكل ما جعل عَلَمًا لطاعة الله ، والشَّعِيرَةُ والشِّعَارَةُ والمَشْعَرُ: كالشِّعار"[٢].

وأما القراءة بـ(ولا الهدِيّ) بكسر الدَّال وتشديد الياء مثقلة فهي لغةُ قيس وتميم[٣].

ويتبين من ذلك مجيءُ هذه الكلمة على لغات العرب، وهي قراءة موافقة للمعنى.

وقراءةُ (ولا آمِي البَيْتِ الحَرَامِ) بتخفيف الميم، وحذف النون، وجر (البَيْتِ الحَرَامِ) على الإضافة، فلم أجدها، سواءٌ في كتب القراءات أو معاني القرآن أو التفاسير، والذي وجدتهُ قراءةُ عن المطوعي ρ بحذف النون، وجر (البَيْتِ الحَرَامِ) على الإضافة مع بقاء التشديد، (ولا آمِّي البَيْتِ الحَرَامِ) ومُعَلَّلةً بأنها على قَصْدِ التخفيف[٤]، ويمكن أن نقيس هذا على القراءة التي نحن بصدد دراستها التي تشابهها بالحذف والإضافة، لكن مع عدم تشديد الميم، على

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ): ١/ ٢٢٤؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٢١٨؛ وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العُكبري: ٦٨؛ وحاشية الجمل على الجلالين، الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ): ١/ ١٢٥.

(٢) لسان العرب، [مادة: شعر]: ٥/ ١٢٩.

(٣) ينظر: الصحاح، [مادة: هدى]: ٦/ ٢٥٣٣؛ ولسان العرب، [مادة: هدى]: ٩/ ٦٣.

(٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧ هـ): ١/ ٥٢٩؛ والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح عبد الغني القاضي: ٤٨.

أنها للتخفيف أيضًا، وحذف تشديد الميم سَيُزيلُ المد اللازم المثقل الكلمي[١]، ويكون حكمه مد بدل[٢].

وقراءها عبد الله بن عباس ﷺ بكسر الميم، وبغير ياء ونون (ولَا آمِّ البيت)، فلم أجد لها تفسيرًا كذلك؛ ولعل السبب في الحذف، التخفيف أيضًا.

يتبين من ذلك أنَّ القراءتان موافقتين لمعنى النهي في عدم مَنْعِ قاصدي البيت الحرام، ولكن ليس بقوة القراءة بالتشديد نفسها.

وأما قراءة (تبتغون) "بالتاء على خطاب المؤمنين"[٣]، وهي "حال من ضمير المخاطبين في: ﴿لَا تُحِلُّواْ﴾ "[٤]، فتأتي على معنى: إنَّ منعكم هذا؛ لأنكم تطلبون الفضل والرضوان بمنعهم وقتالهم، فهذا المنع تطلبون به ابتغاء وجه الله تعالى[٥]، ولكن الوقت لم يَحِن بعد، وهذه القراءة نَصَّت عليها ثلاث مصادر؛ أي: القراءة بالتاء (تبتغون) وبالكاف (من ربكم) على الخطاب، أما بقية المصادر فوردت القراءة فيها بالتاء (تبتغون) بالخطاب (ومن ربهم) بالهاء على الغَيْبَة، فهي قد جمعت بين الخطاب للمؤمنين في (تبتغون)؛ أي: تطلبون قتالهم، و (من ربهم)؛ أي: المشركون الذين يطمعون بطلب الرزق، و"يظنون في أنفسهم أنهم على سداد من دينهم، وأن الحج يقربهم إلى الله، فوصفهم الله بظنهم"[٦]، فهي أتت لتشمل المعنيين، وهذا تحتمله الآية؛ لأن قاصدي البيت الحرام على العموم من بين مسلمٍ وكافر.

يتبين من ذلك أنَّ القراءات أشارت إلى معانٍ تحتملهما الآية، والله تعالى أعلم.

---

(١) وهو أن يأتي بعد حرف المد ساكن متصلاً في كلمة، ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ١/ ١٦٥.

(٢) وهو أن يأتي قبل حرف المد همز، ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٦١.

(٣) مفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٢.

(٤) ينظر: روح المعاني: ٦/ ٥٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٤٣٥.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ٢/ ١٩٣؛ وينظر: مفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٢؛ والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ): ٧/ ٢٦٤.

وأما قراءة (أَحْلَلْتُم) "وهي لغةٌ، يقال: حلَّ من إحرامه وأحلَّ"(١)، فـ(أَحْلَلْتُم) من حيث المعنى العام مثل (حلّ) إلا أنه في هذه القراءة قد تعدى بالهمز، ولا بد أن الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى، فكأن همزة التعدية أعطت معنىً أوسع، فتعدى معناها ليشمل الخطاب الجميع فتشمل مَن كان مُحرِمًا وسيتحلل من إحرَامِه، وتشمل كذلك مَن لم يُحرِم بعد وسيُحرِم ثم يتحلل من إحرَامه، والله أعلم.

وأما قراءة (أَحْلَلْتُ لكم) على تسمية الفاعل؛ أي: بالتصريح بأنَّ الله β هو الذي أحل لنا الصيد بعد أن نُحِل من إحرامنا، وتم الكلام على هذا في الآية الأولى.

من ذلك يتبين أن قراءة (أَحْلَلْتُم) وسعت المعنى، وأما قراءة (أَحْلَلْتُ لكم) فهي موافقة ومؤكدة للمعنى.

وأما قوله تعالى:چ ژ چ ، فقد "قرئ بكسر الفاء وقيل: هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداء"(٢)، "وهي قراءة مُشْكِلَةٌ ومِن توجيهها أن يكون رَاعَى كسر ألف الوصل إذا بَدَأتَ فَقُلتَ: (اصطادوا) فَكَسْرُ الفاء مراعاة وتذكرًا لكسرة ألف الوصل"(٣)، "وضُعِفت من جهة العربية بأنَّ النقل إلى المتحرك مخالف للقياس"(٤)، وأبو حيان ρ يوجهها توجيهًا آخر بقوله: "وليس عندي كسرًا محضًا، بل هو من باب الإمالة المحضة، لتوهم وجود كسرة همزة الوصل، كما أمالوا الفاء في (فإذا الوجود) كسرة إذا"(٥)، وقال ابن خالويه ρ في مختصره: حكى الأخفش أن بعض بني أسد يقولون: (فِإنهم) بكسر الفاء، وكذلك (وِإنا) بكسر الواو(٦)، "(واصطادوا) صيغة افتعال، استعملت في الكلام لغير معنى المطاوعة التي هي مدلول صيغة الافتعال في الأصل، فاصطاد في كلامهم مبالغة في صاد، ونظيره: اضطرَه إلى كذا، وقد نُزّل (اصطادوا) منزلة فعل لازم فلم يذكر له مفعول"(٧).

---

(١)البحر المحيط: ٣/ ٤٣٦؛ وينظر: مفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٣؛ والدر المصون أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)،: ٤/ ١٨٧.

(٢) مفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٣.

(٣) المحرر الوجيز: ٢/ ١٤٨.

(٤) روح المعاني: ٦/ ٥٥.

(٥) البحر المحيط: ٣/ ٤٣٦؛ وينظر: الدر المصون: ٤/ ١٨٨؛ وروح المعاني: ٦/٥٥.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٣٧.

(٧) التحرير والتنوير: ٦/ ٨٦.

ويتبين من ذلك أن القراءة بالكسر لغةٌ، والمعنى فيهما واحدٌ، والله أعلم.

وقراءة (يَجرمَنْكم) بنون التوكيد الخفيفة فهي مؤكدة، ولكنها ليست بقوة نون التوكيد الثقيلة المشددة، فكأنها مؤكدةٌ مرةً واحدةً، والتشديد والتخفيف سائغان فيها، وهما أصلان عند البصريين، والتوكيد بالثقيلة أشد، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع عن الثقيلة، ومعناهما لا يحملنكم بغضهم على كذا وكذا(١).

ويتبين من ذلك أن القراءة أكدت المعنى، ولكنها ليست بقوة نون التوكيد الثقيلة.

وأما قراءة كلمة ﴿ شَنَـَٔانُ ﴾ ؛ أي: بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شنئت، فقد قرأت على (شَنَان، وشِنَئان)، وهما مصدران، يقال: شنأت الرجل أشنؤه شنأ ومشنأ وشنأة ومشنأة وشنانا بفتح الشين وكسرها، ويحتمل أن يكون مضافًا للمفعول؛ أي: إن تبغضوا قومًا، وهو الأظهر، ويحتمل أن يكون مضافًا للفاعل؛ أي: بغض قوم إياكم، وبمعنًى آخر: إن يبغضكم قوم، والشَنان قد حذفت الهمزة، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، ويحتمل أن يكون قد خُفِّفَ بحذف الهمزة، والشنان بغير همز، مثل الشَّنَئان، وفعلهُ أكثر الأفعال مصدرًا، سُمِع لهُ ستةَ عشر مصدرًا(٢). وقد وردت كذلك في الآية الثامنة من هذه السورة عند قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ ، واكتفيت بذكرها هنا لورودها لأول مرة.

من ذلك يتبين غِنى لُغتنا العربية وكثرة مصادر الكلمة الواحدة، والمعنى وَسِعَ هذه القراءات.

---

(١) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرّاء (ت ٢٠٧ هـ): ١/ ٢٩٩؛ والبحر المحيط: ٣/ ٤٣٦؛ وإعراب القراءات الشواذ: ١/ ٤٢٧؛ والجَنَى الدَّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المُرادي: ١٤١.

(٢) ينظر: الكشف والبيان: ٢/ ٤٠١؛ وزاد المسير: ٢/ ٢٧٦؛ ومفاتيح الغيب: ١١/ ١٣٤؛ ولسان العرب، [مادة: شنأ]: ٥/ ١٩٩؛ البحر المحيط: ٣/ ٤٣٧؛ والدر المصون:٤/ ١٩١؛ وروح المعاني: ٥٦/٦.

وقراءةُ (إن يصُدوكم) فإن كَسرَ همزة (إن) يجعل الفعل للاستقبال، ويكون جزاءً، والفتح يجعلهُ ماضيًا، وهمزة (أن) تفتح وتكسر، فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها؛ أي: إن وقع مثلُ هذا الفعل في المستقبل، وهذه القراءة تؤيد قراءة (إن صدوكم) بدون ياء، والفتح الوجهُ لِما مضى(١)، وعلماء النحو والحديث يرون صواب قراءة الفتح؛ لأن القراءة بالكسر تؤدي إلى عدم التوافق، مع التسلسل الزمني للأحداث؛ وذلك من خلال أن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمانٍ، وكان المشركون صدُّوا المسلمين عام الحديبية سنة ست، فالصد كان قبل الآية، وإذا قرئ بالكسر لا يكون إلا للمستقبل(٢)، ولكننا نستطيع أن نوجه ذلك من خلال أن نقول كما ذُكر أن (إن) شرطية، "أغنى عن جوابه ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ "(٣)؛ أي: إن وقع ذلك في المستقبل، ومن خلال القراءتين يتضح معنيان، أن الأمر قد وقع وهي قراءة الفتح، وتحقق من خلال الأحداث، وإن وقع في المستقبل من خلال القراءة الثانية.

ويتبين من ذلك أن القراءة مؤكدة للمعنى؛ أي: أنها أكدت حكمها من خلال استمرار النهي في المستقبل(٤)، "وهذا لا يكون إلا على استئناف الصَّد، يعني إن وقع صَدٌّ آخر، مِثلُ ما تَقدم في عام الحديبية"(٥).

الخاتمة

في ختام البحث لا بد من ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

١. القرآن الكريم نزل للتيسير على الأمة، ومن هذا التيسير نزولهُ بلغات العرب، ونلحظ هذا من خلال ما توضح لنا في هذا البحث، فإنَّ كثيرًا من الاختلافات يَرِجع لكونها لغة تميم أو هذيلٍ أو غيرها من اللغات.

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٠٠؛ والكشف والبيان: ٢/ ٤٠١؛ المحرر الوجيز: ٢/ ١٥٠؛ وحدائق الروح والريحان: ٧/ ٩٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٦٨.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ١١٤.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٤٣٧؛ والدر المصون: ٤/ ١٩٢، ١٩٣.

(٥) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠ هـ): ٧/ ١٨٦.

٢. القراءات القرآنية تبين غِنى لُغتنا العربية؛ وذلك بأن تكون الكلمة الواحدة سُمِع لها عِدةَ مصادر.

٣. يعد الاتجاه اللغوي هو الغالب في توجيه القراءات.

٤. بالرغم من الاختلافات الواردة في الآيات، إلا أنها بالعموم ترجع لمعنىً واحد.

٥. بعض القراءات أتت لتخصيص المعنى، أو توسيعه، أو توكيده.

٦. إنَّ بعض الآيات القرآنية تحتمل معانٍ متعددة، فتأتي القراءة لتؤكد هذه الاحتمالات.

ثبت المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم.

أولاً_ الكتب المطبوعة (المصادر والمراجع):

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى مُنتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧ هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المكتبة العصرية، صَيدا- بيروت، د. ط، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د. ت.

- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: أبو الفضل محمد إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د. ط، د. ت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، د. ط، د. ت.
- البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط ١، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.
- التحرير والتنوير، الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن الكريم، بإشراف أ. د. مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
- التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، د. ط، د. ت.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: أ. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع سجل العرب– القاهرة، د. ت.
- جامع القراءات، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري (كان حيًّا سنة ٤٨٩ هـ)، دراسة وتحقيق: د. حنان بنت عبد الكريم بن محمد العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٧م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

- الجَنَى الدَّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المُرادي، تحقيق: د. فخر الدين قبَاوه، ود. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.
- حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ)، مطبعة التقدم العلمية، مصر، د. ط، د. ت.
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأُرمي العلوي الهرري،، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د. ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود شهاب الدين الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، د. ط، د. ت.
- شواذ القراءات، أبو عبد الله رضي الدين محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر شمس القراء الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. شمران العَجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٩٠.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني (ت ١٤٤٢هـ)، دار القرآن الكريم- بيروت، ط ٤، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د. ط، د. ت.
- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، د. ط، د. ت.

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، تحقيق: أسامة هيثم عطايا، دار البيروتي، ط ١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط ١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثّعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الشيخ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
- الكنز في القراءات، عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت ٧٤٠ هـ)، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٢٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.
- لُباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار احياء العلوم، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدِّمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار الحديث- القاهرة، د. ط، ٢٠٠٣م.
- المحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: علي النّجدي ناصف، ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار سزكين، إستانبول، ط٢، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية القاضي الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، وعبد الستار احمد فرَّاح، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط ١، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
- مختصر في شواذ القرآن، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: آثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط، د. ت.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، أبو الحسن إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (أحد علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية ٤٩، ط١، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، دار الفكر، لبنان- بيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.
- المقتطف من عيون التفاسير، الشيخ مصطفى الحصن المنصوري، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القلم- دمشق، والدر الشامية- بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

❖ اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين محبّ الدّين العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م.

❖ نحو اللغة العربية، د. محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صَيدا- بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م.

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير مجد الدين الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، المكتبة الاسلامية، د. ط، د. ت.

ثانيًا_ الكتب المخطوطة:

❖ قرة عين القراء، إبراهيم بن محمد بن علي القواسي المرندي (كان حيًا سنة ٥٨٨ هـ) محفوظة في مكتبة دير الأسكوريال، مدريد في اسبانيا، تحت رقم: (١٣٣٢/ ١٣٣٧ E قراءات).

ثالثًا_ الرسائل والأطاريح الجامعية:

❖ التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت ٦٣٦ هـ)، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، أُطروحة دكتوراه، بإشراف: د. محمد محمد محمد سالم محيسن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدراسات العليا، شعبة التفسير وعلوم القرآن، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

❖ غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ (ابن مهران) (ت ٣٨١ هـ)، دراسة وتحقيق: براء بن هاشم بن علي الأهدل، أُطروحة دكتوراه، بإشراف: د. فيصل بن جميل الغزاوي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٨- ١٤٣٩هـ.